لتحسين كلامه بمن عظم الله تعالى خطره وشرف قدره
والزم توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت
عنده فحق هذا ان درئ عنه القتل الادب والسجن وقوة
تعزيره بحسب شنعة مقاله ومقتضى قبح ما نطق به ومأ
لوف عادته لمثله او ندوره وقرينة كلامه او ندمه على
ما سبق منه ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن
جاء به وقد انكر الرشيد على ابى نواس قوله فان يك باقى
سحر فرعون فيكم فان عصى موسى بكف خضيب وقال له
يا ابن اللخناء انت المستهزئ بعصى موسى وامر باخراجه
عن عسكره من ليلته وذكر القتبى ان مما اخذ عليه ايضا
وكفر فيه او قارب قوله فى محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبى
صلى الله عليه وسلم حيث قال تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها
خلقا وخلقا كما قد الشراكان وقد انكروا ايضا عليه قوله
كيف لا يدنيك من امل من رسول الله من نفره لان
حق الرسول وموجب تعظيمه وانافة منزلته ان يضاف
اليه ولا يضاف فالحكم فى امثال هذا ما بسطناه فى طريق
الفتيا على هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا مالك
بن انس رحمه الله تعالى واصحابه ففى النوادر من رواية
ابن ابى مريم عنه فى رجل عير رجلا بالفقر فقال تعيرنى

بالفقر

بالفقر وقد رعى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد
عرض بذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى غير موضعه ارى
ان يؤدب قال ولا ينبغى لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا
قد اخطأت الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل
انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان
ابو النبى صلى الله عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا
فعزله وقال لا تكتب لى ابدا وقد كره سحنون ان يصلى على
(٩٦) النبى صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا على طريق الثواب
والاحتساب توقيرا له وتعظيما كما امر الله تعالى وسئل القابسى
عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نكير ولرجل عبوس كانه
وجه مالك الغضبان فقال اى شىء اراد بهذا ونكير احد فتانى
القبر وهما ملكان فما الذى اراد اروع دخل عليه حين راه
من وجهه ام عاف النظر اليه لدمامة خلقه فان كان
هذا فهو شديد لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو اشد
عقوبة وليس فيه تصريح بالسب للملك وانما السب
واقع على المخاطب وفى الادب بالسوط والسجن نكال للسفهاء
قال واما ذاكر مالك خازن النار فقد جفا الذى ذكره عند
ما انكر من عبوس الآخر الا ان يكون المعبس له يد فيرهب
بعبسته فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا فى فعله

Copyright © King Saud University